بعد عامين من إطلاقها في قمة بيروت

المبادرة العربية للسلام تعود من جديد في قمة تونس

□ القاهرة
مكتب الجزيرة – علي البلهاسي:

أقر وزراء الخارجية العرب في اجتماعات الدورة الـ ١٢١ لمجلس الجامعة ضرورة تحريك مبادرة السلام العربية التي كانت قد تبنتها قمة بيروت ٢٠٠٢ والتي قدمها صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد الامين ويأتي هذا القرار ليعيد المبادرة للاضواء مرة اخرى كي تطرح على القمة العربية القادمة بتونس والتي تناقش إحياء عملية السلام من خلال المبادرة العربية وخطة خارطة الطريق ومطالبة المجتمع الدولي التحرك لتنفيذ هذه الخطة وتطويرها لتشمل المسارين السوري واللبناني ولتحريك عملية السلام واخراجها من حالة الجمود واليأس التي اصابتها في الفترة الاخيرة بعد انشغال الادارة الامريكية بمسألة الانتخابات الرئاسية وتمادي اسرائيل في ممارساتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني.

وكانت المملكة العربية السعودية قد قادت الجهود في اجتماعات مجلس وزراء الخارجية العرب الاخيرة بالقاهرة لاحياء المبادرة وتأكيد الرغبة العربية في تحقيق السلام وبحث سبل اعادة تفعيل المبادرة وايجاد آليات لتنفيذها على ارض الواقع لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي وحل القضية الفلسطينية.

وتؤكد الرؤية السعودية ضرورة اقامة الدولة الفلسطينية المستقله لتكون عاصمتها القدس كما تؤكد مسئولية اسرائيل السياسية والقانونية في ايجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وتدعو لتنسيق التحرك العربي في مختلف المحافل الدولية للدفاع عن حقوق الفلسطينيين وقضيتهم.

وتطالب الادارة الامريكية والاطراف المعنية بالعمل على تفعيل خريطة الطريق وتهيئة الاجواء لتنفيذ التزام الرئيس الامريكي بوش باقامة الدولة الفلسطينية المستقله والتزام اسرائيل بتنفيذ ذلك وفقا لقرارات الشرعية الدولية وكذلك تأكيد الرفض العربي لأي اجراءات احادية الجانب من اسرائيل لفرض الامر الواقع ورسم الحدود خلافا للشرعية الدولية ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لوقف عدوانها ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني والرئيس عرفات والتأكيد على وحدة الصف الفلسطيني.

دعم عربي ودولي لتفعيل المبادرة وإيجاد آلية لتنفيذها

دعم عربي ودولي

المبادرة العربية للسلام رغم مرور عامين على اقرارها ما زالت تحظى بدعم وقبول عربي ودولي واسعين وقد لاقت المساعي السعودية لاحياء المبادرة الدعم نفسه بعد تأكيد عدة اطراف على اهمية المبادرة العربية كطرح عربي يحظى بالاتفاق والقبول الجماعي لاقامة وتحقيق السلام مع اسرائيل.

وقد نفى الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ان تكون هناك مبادرة تجرى صياغتها كبديل لمبادرة قمة بيروت قائلا ان مباردة الامير عبد الله لاتزال حية وان كل الافكار التي ستطرح في قمة تونس ستكون على اساس المبادرة العربية مشيرا إلى انه سيجري تأكيدها وليس احياؤها بالفعل دون تغيير في حال قيام اسرائيل بتنفيذ التزاماتها.

كما دعت فرنسا الدول العربية إلى الاستفادة من القمة المنتظرة في تونس من اجل اعادة احياء مشروع السلام الذي تضمنته مبادرة الامير عبد الله بن عبد العزيز وتبنته قمة بيروت العربية وقال مصدر فرنسي رفيع المستوى انه مع ما وصلت اليه عملية السلام من طريق مسدود اصبح من الضروري ان يعيد العرب تأكيد رغبتهم في التوصل إلى حل سياسي للنزاع مع اسرائيل مشيرا إلى استعداد فرنسا للترويج للمبادرة العربية في الاوساط الدولية.

وتطرح الرؤية الفرنسية امكانية ان يدخل العرب بعض التعديلات على المبادرات السابقة لتتواءم مع التطورات والتغيرات التي حدثت او اطلاق مبادرة جديدة تكون مبادرة بيروت اساسا لها الا ان الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى نفى طرح اى مبادرات جديدة وقال ان المبادرة الاساسية المطروحة هي مبادرة بيروت وان أي تحرك عربي سيكون باتجاه تنشيطها او تحريكها فقط.

حل شامل للصراع

ويؤكد المراقبون ان المبادرة العربية للسلام ستبقى هي الحل الامثل لتحقيق السلام في المنطقة مشيرين إلى ان المبادرة تقدم حلا شاملا للصراع حيث تقوم اساسا على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس وحل عادل لمشكلة اللاجئين على قاعدة الشرعية الدولية مقابل تطبيع عربي شامل مع اسرائيل.

الجامعة العربية أكدت طرح المبادرة في القمة القادمة ونفت وجود بديل لها

وقال المراقبون ان ما يؤكد اهمية المبادرة العربية هو القبول الدولي بها وفي ذلك تأييد ٥٩٪ من الاسرائيليين لها في استطلاع اجري بعد قمة بيروت وكذلك اشارة مبادرات السلام الاخرى التي طرحت ومنها خريطة الطريق إلى المبادرة العربية كإحدى مرجعياتها حيث اكد على الأهمية المتواصلة للمبادرة العربية وبانها جزء اساسي من الجهود الدولية الهادفة لتحقيق سلام شامل على جميع المسارات بما في ذلك المسار السوري والمسار اللبناني كما تشير وثيقة جنيف بوضوح إلى ان المبادرة العربية احدى مرجعيات مذكرة التفاهم.

ويؤكد المراقبون ان القمة العربية القادمة مطالبة بتفعيل المبادرة العربية عبر خطوات عملية مثل البدء بتشكيل وفد عربي للتفاوض لاحراج الطرف الآخر (الإسرائيلي) الذي دائما ما يرفض ذلك مما يدعم الموقف العربي ويزيد الضغط على الجانب الاسرائيلي.

ويشير المراقبون إلى ان هناك فراغا دبلوماسيا في المنطقة حاليا في ظل عدم وجود آلية لاقامة السلام والامن وحل النزاع رغم وجود مبادرات مهمة في هذا الاطار على رأسها المبادرة العربية للسلام والمطلوب هو آلية يمكن من خلالها تنفيذ المبادرة واطلاق عملية تفاوضية تسهم فيها كل الاطراف المعنية للتوصل إلى سلام عادل وشامل وهو ما يجب أن تسعى اليه وتدعمه القمة العربية القادمة في تونس

الأمير عبدالله

مؤتمر صحفي للجنة الاستشارية للحملة الإعلامية لتعزيز دور المرأة العربية

مشروع إعلامي لطرح قضايا المرأة في أربعة محاور

□ عمان – الجزيرة – خاص:

تبنى مسؤولو وممثلو العديد من محطات التلفزة والإذاعات العربية الإعلامية الحملة العربية التي أطلقتها جلالة الملكة رانيا العبدالله ببث وإعداد برامج ورسائل إعلامية تمكّن المرأة العربية من المشاركة بصورة فاعلة في تنمية وتطوير مجتمعاتها.

وأبدى الإعلاميون في المؤتمر الصحفي الذي نظّمته اللجنة الاستشارية للحملة الإعلامية انسجاماً وتوافقاً مع ما تم إقراره في قمة المرأة الثانية التي أكدت على دور الإعلام وتبنيه حملة إعلامية تستمر عاماً كاملاً يكون شعارها (لنتشارك من أجل حياة أفضل).

وشارك في المؤتمر الناطق الإعلامي سوزان عفانة ومدير عام مؤسسة الإذاعة والتلفزيون أيمن الصفدي والمدير الإقليمي لراديو وتلفزيون العرب (ايه ار تي) راضي الخص وأمين عام اتحاد الإذاعات العربية المدير التنفيذي لمؤسسة (تي ام اي) عبدالحفيظ حرقوم والجهة التي صممت الحملة ممثلة برؤي حداد ومديرة البرامج في تلفزيون المستقبل ليلى وهبي.

وأوضحت الناطق الإعلامي أن هذا الحملة تأتي استكمالاً لمقررات قمة المرأة وضمن المشروع الإعلامي الذي خلص إلى أهمية تأسيس هيئة استشارية لإعداد مشروع إعلامي متكامل يطرح قضايا المرأة العربية.

وقالت إن الهيئة الاستشارية أقرّت إطلاق حملة من أربع فقرات عبر وسائل الإعلام تم إقرارها بعد استمزاج أصحاب الخبرة والعلم والسياسيين ورجال الدين لتكون بتوافق كل الأطراف.

وأعلنت وهبي أن تلفزيون المستقبل اللبناني وضمن خطته التي أعقبت القمة العربية خصص ٤٠٠ ساعة بث لبرامج ومنوعات ورسائل خاصة بالمرأة وتعزيز مكانتها وتقوية موقفها لتتبوأ مكانتها الصحيحة في العالم العربي.

وعرضت من خلال شاشات كبيرة جهزت بها قاعة المؤتمر الرسائل القصيرة التي أعدها تلفزيون المستقبل والتي سيبدأ بثها الأسبوع الحالي على مدار عام كامل. وأكد أن لدى المستقبل فلسفة على أن حقوق المرأة يجب أن تصان وأن تكون فاعلة في مجتمعها ليس في يوم واحد بل في ٣٦٥ يوماً (أيام السنة) كاعتراف انها نصف المجتمع.. مثلما أن الإعلانات ستركز على أهمية تعليم المرأة ونبذ العنف ضدها وتأكيد مكانتها كام وعاملة وأخت وزوجة تحرك عجلة التنمية جنباً إلى جنب مع الرجل.

وقال المدير التنفيذي للشركة المنتجة للحملة الإعلامية (تي ام اي) رؤي حداد إن الهدف من هذه الحملة أن تكون متكاملة تبرز دور المرأة العربية التي لعبت دوراً مهماً وفاعلاً على مدى العصور.. إضافة الى تشجيع المجتمع المدني إلى إعادة قيم الاحترام للمرأة وإضافة قيم جديدة وتوجيه التعليم ومناهجه ليشمل فصولاً تتناول دور المرأة واحترامها وكرامتها.

وبيّن أن الحملة التي ستبث عبر وسائل الإعلام العربية المختلفة موجهة إلى مثلث أضلاعه المرأة والرجل والجيل الناشئ.. مشيراً إلى أن رسالتها إلى المرأة هي بمثابة دعوة للخروج من دور الضحية وجلد الذات وإعادة احترامها لذاتها.

وأشار إلى أن الرسالة الموجهة إلى الرجل تتركز على مصلحته في المشاركة وتحمل العبء مع شريكة حياة حرة لها حقوقها وواجباتها وتشاركه في اتخاذ القرارات.

أما الرسالة الموجهة للشباب (الجيل الناشئ) فتركز من خلال التعليم على قيم المساواة في الحقوق والواجبات والتعاون بين الرجل والمرأة لإنتاج مجتمع أكثر عدالة وازدهاراً.

وأعلن رئيس اتحاد الإذاعات العربية أن الاتحاد شكل لجنة تتولى التنسيق بين الإذاعات والمحطات الفضائية العربية لتداول وتبادل الرسائل الخاصة بالمرأة والتي صممت خصيصاً للحملة ولرفع شأن المرأة.

وقال إن الاتحاد معني بإنجاح الحملة التي ستنشئ حالة من الوعي والتطور في المجتمعات العربية من حيث النظرة إلى المرأة.. مشيراً إلى أن أحد مؤشرات القياس لتقدم المجتمعات هو احترام المرأة وتقديرها.

وأكد أن الاتحاد سيضع كل إمكاناته لتنسيق هذا التبادل الذي يضم كل مؤسسات الإذاعة والتلفزة الحكومية العربية وعدداً من المحطات الخاصة في العالم العربي. وأكد أن الاتحاد فرغ من إعداد دراسة تتناول البرامج التي تعنى بالمرأة لمعرفة عدد ساعاتها ونسبتها إلى البرامج الأخرى.

وبيّن المدير الإقليمي في الشرق الأوسط لشبكة راديو وتلفزيون العرب (ايه ار تي) أن الشبكة تغطي جميع مناطق العالم وستقوم باستثمار هذه الميزة في إيصال رسالة الحملة.

وأشار إلى أن محطتي اقرأ والعين مفتوحتان دون رسوم اشتراك وبشكل مجاني الأولى موجهة إلى المجتمعات العربية المحافظة وستبث برامج حوارية تؤكد على دور المرأة في المجتمع العربي المحافظ وكيفية الارتقاء بدورها.. مشيراً إلى أن القناة الثانية ستوجه برامجها في هذا الخصوص إلى الشعوب العربية المنفتحة بالتأكيد على أن المرأة ليست سلعة ليبدأ هذان المجتمعان التعامل مع المرأة وقضاياها وان يتقبل فكرة مشاركتها بكل المجالات.

وأشار مدير عام مؤسسة الإذاعة والتلفزيون أيمن الصفدي إلى أن النهوض بالمرأة يتطلب إزالة السلبية النمطية في النظرة إلى المرأة في جميع القضايا ومواجهة المشاكل التي تعيق تقدم المرأة بتمكينها من تفعيل دورها ومكانتها.

وبيّن أن التلفزيون الأردني أخذ على عاتقه وكذلك الإذاعة الأردنية من خلال مختلف القنوات والمحطات العاملة في هاتين الوسيلتين وضمن خطة شاملة إعداد برامج ورسائل إعلامية قصيرة وطويلة ومباشرة وغير مباشرة تركز على تغيير النظرة النمطية وإزالة تلك العوائق التي تقف حيال تقدم المرأة.

ورداً على أسئلة واستفسارات الصحافيين أكد المتحدثون في المؤتمر أن هذه الحملة هي جزء من مشروع متكامل يتناول كذلك القوانين والتشريعات التي تهيئ السبل للمرأة العربية للمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وذكروا أن الحملة وحدها لن تكون الدواء الشافي والحل الأمثل لقضايا ومشاكل المرأة.. مشيرين إلى أنها خطوة مهمة في الطريق الصحيح.

صورة قاتمة لوضع البطالة في إسرائيل

مجموعة من النساء الإسرائيليات يخضن حملة لـ (سرقة الخبز) من الأغنياء في إسرائيل

□ فلسطين المحتلة – بلال أبو دقة:

أعلنت مجموعة من النساء الناشطات في تنظيمات اجتماعية إسرائيلية مساء الاثنين الماضي أنهن سيبدأن فجر اليوم التالي (الثلاثاء)، حملة لأخذ الخبز من أمام المحلات التجارية في الأحياء الغنية في القدس، وتوزيعها على سكان الأحياء الفقيرة.

وقالت (أيالة صباغ)، إحدى الناشطات السابقات في حركة (الفهود السود) التي نشطت في السبعينيات ضد مظاهر الجوع والفقر في إسرائيل: إنها تقر بأن ما تفعله ورفيقاتها يعتبر سرقة، لكنهن يسرقن الأغنياء من اجل إطعام الفقراء الذين يواجهون الفقر المهين من قبل حكومة تسرقهم جهارة وتذلهم.

وكان قرار رفع أسعار الخبز في إسرائيل، قد أثار صدمة في الأوساط الاجتماعية الفقيرة، التي ازدادت فقرا في ضوء الضربات الاقتصادية التي أنزلتها بهم حكومة شارون ووزير ماليته نتنياهو، مؤخرا، عندما قررت تقليص وسرقة المخصصات التي تدفعها لهم مؤسسة التأمين الوطني.

كما أثار القرار ردود فعل غاضبة على الصعيد السياسي، حيث تم مساء الاثنين الماضي تقديم اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة على خلفية رفع أسعار الخبز، كما عقدت لجنة العمل والرفاهية والصحة البرلمانية اجتماعا طارئا، طالبت خلاله الحكومة بإلغاء القرار الذي اتخذته وزارة الصناعة والتجارة، برفع أسعار الخبز.

يشار إلى أن أسعار الخبز الخاضعة لرقابة الأسعار ارتفعت، يوم الاثنين الماضي بنسب تتراوح بين (٨٪ و٢٧٪)، وذلك بعد أسبوع واحد من رفع أسعار الدقيق بمعدل (١٣,٥٪).

وكان أحد قادة حركة «قطعة خبز» يدعي (يسرائيل تويتو)، الذي يضرب حاليًا أمام وزارة المالية في القدس، علق على الموضوع، قائلاً: هذه فضيحة، كارثة.

لقد تجاوزت الحكومة جميع الخطوط الحمراء.

كنت أريد أن أرى المواطنين هنا ولو لوقت قصير كما في الجزائر وفي مصر.

لقد رفعوا أسعار الخبز هناك بـ٪ وخرج الناس للشوارع متظاهرين ضد رفع الأسعار.

المسؤولون عن رفع أسعار الخبز لا يدركون ما هو الخبز بالنسبة للفقراء.

لقد رفعوا أسعار أنواع الخبز الأساسية التي يستهلكها الفقراء عادة.

سنوضح للحكومة أننا عاقدو العزم على اجتثاث هذه المعايير الوحشية، التي تقضي بتجويع الإسرائيليين.

وفي هذا السياق أعلنت نقابة الموظفين في إسرائيل الإضراب في جميع السلطات المحلية الإسرائيلية، وذلك اعتبارًا من صباح يوم (الثلاثاء)، بما في ذلك المدن الكبرى.

وفي إطار الإضراب، لن يتمّ جمع القمامة وتحرير مخالفات السير، كما ستغلق المكاتب أبوابها أمام جمهور المراجعين، فضلا عن استمرار التشويشات التي يشهدها الجهاز التعليمي.

وقال الأمين العام لنقابة الموظفين في إسرائيل (ليون موروزوفسكي)، تعقيبًا على الموضوع: سنوضح للحكومة غداً أننا عاقدو العزم على اجتثاث هذه المعايير الوحشية، التي تقضي بتجويع الموظفين وسلب رواتبهم.

وكان اللقاء الذي جرى بين الوزير الإسرائيلي (مئير شطريت) من حزب الليكود، والمدير العام لديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية، (أفيغدور يتسحاكي)، وبين مندوبين عن مركز السلطات المحلية مساء الاثنين الماضي قد انفض دون إحراز أي تقدم.

وحاولت الأطراف خلال اللقاء التوصل إلى حل للأزمة التي تشهدها السلطات المحلية في إسرائيل، ووضع حد لإجراءات عرقلة العمل المتخذة احتجاجًا على عدم تلقي الموظفين في بعض السلطات المحلية رواتبهم منذ ما يزيد عن ستة أشهر، بسبب العجز المالي الذي تعاني منه غالبية السلطات المحلية في إسرائيل. وطالب رؤساء عشر سلطات محلية شاركوا في الجلسة بأن يتم إلغاء التقليصات في منح الموازنة وميزانيات التطوير والتعليم، فيما عارضت وزارة المالية ذلك.

وفي أعقاب فشل الاجتماع المذكور، تم قطع التيار الكهربائي، مساء الاثنين، في شوارع بعض القرى والمدن الإسرائيلية، باستثناء المدن الـ١٥ الكبرى والبلدات الواقعة على خط التماس والمستوطنات لاعتبارات أمنية.

وكان رؤساء السلطات المحلية قد قرروا الأحد الماضي، أنه في حال لم يتم إحراز أي تقدم في المفاوضات مع المالية، فسيتمّ إعلان الإضراب العام في جميع المؤسسات التعليمية أيضًا، اعتبارًا من يوم الأحد المقبل، حيث سيتمّ إغلاق المدارس كي لا يتسنى لوزارة التربية التعليم الالتفاف على قرار الإضراب.

وفي هذا السياق، كشف تقرير أعدته المنظمة الاجتماعية الإسرائيلية (محويفوت لشلوم ولتسيدق حفراتي)، النقاب عن أن نحو (١٦,٧) من مجمل السكان في إسرائيل هم من العاطلين عن العمل، أو يعملون عملا جزئيا فقط.

وجاءت هذه المعطيات مناقضة لمعطيات دائرة الإحصاء المركزية في إسرائيل، التي تقول إن نسبة العاطلين عن العمل خلال العام ٢٠٠٣ كانت (١٠,٥٪) وبلغ عدد غير العاملين (٢٧٧ ألف شخص).

ويتضح من التقرير: أن عدد العاطلين عن العمل في إسرائيل قد ضاعف نفسه تقريبا خلال السنوات السبع الماضية، من (١٥٠ ألف عاطل عن العمل) في العام ١٩٩٦، حيث كانت نسبة البطالة عندها نحو ستة بالمائة، ليصل إلى (٢٨٠ ألف عاطل العمل) في العام ٢٠٠٣.

ويشير التقرير أيضا، إلى أن عدد الأكاديميين، من أبناء الطبقات الوسطى، الذين أضحوا عاطلين عن العمل قد ارتفع بصورة حادة، من (٢٦ألف شخص) عام ٢٠٠١، إلى نحو (٣٥,٧ألف شخص) في العام ٢٠٠٢، أي ارتفاع بنسبة (٣٤٪).

محللون وخبراء علاقات دولية يتحدثون لـ «الجزيرة» عن الشرق الأوسط الكبير.. الخديعة الكبرى

أين الوجود العربي في مشروع الشرق الأوسط الكبير ؟!

□ القاهرة – مكتب الجزيرة
ريم الحسيني – عثمان أنور:

منذ أن قررت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي (الناتو) مناقشة مبادرة للاصلاح السياسي والديمقراطي في العالم العربي اطلقوا عليها اسم الشرق الاوسط الكبير واحتل هذا الاسم – الشرق الاوسط الكبير – مساحة رئيسية في الجدال والنقاشات في الاوساط السياسية العربية والعالمية لتتصاعد معه ردود الافعال مع اقتراب موعد مناقشة هذه المبادرة التي أعلن عنها انها ستتم من خلال ثلاث قمم تعقد في شهر يونيو القادم تباعا وهي قمة الدول الصناعية الثماني في اتلانتا وقمة الاتحاد الاوربي ببروكسل وقمة الناتو في استنبول وفيما يترقب الجميع ما تسفر عنه هذه القمم ازاء مشروع الشرق الاوسط الكبير يطغي الحذر ويتنامى الرفض لهذا المشروع الذي يؤكد المراقبون والمحللون السياسيون على انه يحمل أهدافا ومرامي خطيرة تسعى للسيطرة والهيمنة ويفرض نظما مغايرة للمفاهيم الراسخة في الوجدان ويعمل على تقسيم العالم العربي وفق الاهواء والمطامع.

كما يؤكد المراقبون وخبراء العلاقات الدولية ان مشروع الشرق الاوسط الكبير ينطلق من مزاعم وأقوال واهية لا تتماشى مع الواقع ويحقق أغراض الإدارة الامريكية وينحاز لإسرائيل ويتناسى الحقوق العربية او حتى الوجود العربي ذاته.

حول مشروع الشرق الاوسط الكبير استطلعت الجزيرة آراء نخبة من المحللين السياسيين وخبراء الاستراتيجية والعلاقات الدولية.

مزاعم باطلة

يقول الدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب السابق ان مشروع الشرق الاوسط الكبير ينطلق من مزاعم فالمشروع يقول انه طالما تزايد عدد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة فإنها ستشهد زيادة في التطرف والارهاب والجريمة الدولية والهجرة غير المشروعة ويخلص الى انه طالما ان الارهاب وليد التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي فان الحاجة ماسة الى تحديث المنطقة دون أن يشير هذا المشروع من قريب او بعيد الى حقوق خمسة ملايين مواطن هم مجموعة الشعب الفلسطيني التى اغتصبت إسرائيل أرضه منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن وكل ما تريد أمريكا ان تسوقه للمنطقة باطل ويدخل في باب الهيمنة والرغبة في الاستحواذ على المنطقة فنحن جميعا نوافق للتحديث والتغيير ولكن بما يتفق مع ظروفنا وقناعاتنا الذاتية للتغيير وعبر تاريخنا الطويل لا نرفض أي فكر جديد ولكن شرط أن يتوافق مع ثقافتنا ومرجعياتنا فالمطلوب اعداد مشروع عربي متكامل في مواجهة مشروع الشرق الاوسط الكبير.

ويقول الخبير في الشؤون الامريكية الكاتب عاطف الغمري ان هذا المشروع من وجهة نظر أمريكا يتمثل في مشاركة عسكرية كاملة في العراق تحت الادارة الامريكية ثم جهد منسق لمكافحة الارهاب ومواصلة عمليات نزع أسلحة الدمار الشامل والاستعداد لعمليات حفظ سلام جديد في المنطقة وتأمين الحدود وتدريب قوات من المنطقة في مؤسسات حلف الاطلنطي والقيام بتدريبات مشتركة مع دول المنطقة على حفظ السلام وتؤكد وجهة النظر الامريكية على حسب تعبير رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي ان هذا المشروع كفيل بإطلاق قوى التغيير الديمقراطي في الشرق الاوسط الكبير وهي عملية بدأت بالفعل بفضل مبادرة الولايات المتحدة في ازالة نظامي طالبان في أفغانستان والبعث في العراق ووضعية إسرائيل وسط هذه الاستراتيجية كما يراها رامسفيلد وخاصة في موضوع نزع أسلحة الدمار الشامل أن إسرائيل دولة ديمقراطية صغيرة تحوطها جيران يريدون إلقاءها في البحر في أحيان كثيرة وهي قد رتبت أوضاعها لمنع حدوث ذلك ويعد هذا أول إقرار إمريكي رسمي بامتلاك إسرائيل أسلحة الدمار الشامل لذا فهذا المشروع الجديد يضع إسرائيل في مكان المسيطر والمهيمن.

مصطفى الفقي

كذبة كبرى

ويرى الدكتور مصطفى علوي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن مشروع الشرق الاوسط الكبير ورقة انتخابية ضرورية تم إبرازها الآن بعد سقوط كذبة أسلحة الدمار الشامل في العراق حيث بنيت هذه الحرب على كذبة أسلحة الدمار الشامل وقد أكد ديفيد كاى رئيس الفريق الامريكي للتفتيش عن هذه الاسلحة انه لم توجد أسلحة دمار شامل في العراق ولن توجد لو بحثنا عنها خمسين سنة قادمة.

ويضيف ان الدعوة الى الشرق الاوسط الكبير جاءت بعد ان تم شن حرب على أساس كذبة وبعد سن قانون الاشتباه الموجه الى العرب والمسلمين والهجوم الضاري على الاسلام والتواطؤ مع استمرار الظلم الإسرائيلي.

وعن مدى الاختلاف بين المرشحين الآخرين في سباق الانتخابات الامريكية خاصة المرشح جون كيري الذي يبدو أوفر حظاً في منافسة بوش الابن يقول د.علوى أن كلا الطرفين يعتبر الولايات المتحدة في حال حرب بسبب الارهاب وكلاهما يشدد على ضرورة تدشين ما يسمى الآن بالثورة في الشؤون العسكرية وهناك اتفاق على مبدأ الحرب الاستباقية والخلاف هنا في طريقة الاعلان عن هذه الحرب وجون كيري وغيره يدعون الى استبدال القوات الامريكية في العراق بقوات عربية اسلامية او دولية ولكن لا يعترضون على سياسة التدخل الامريكي الشامل العسكري وغير العسكري في الشرق الاوسط تحت شعار نشر الديمقراطية. ويرى الدكتور رفعت سيد أحمد رئيس مركز يافا للدراسات ان الولايات المتحدة عندما تدس انفها في الشؤون الداخلية للآخرين فانها تقول إنها تفعل ذلك دفاعا عن الحرية والديمقراطية وهو كل ما تقوله الادارات الامريكية السابقه عندما جمعت فيتنام وغزت جرينادا عام ١٩٨٣ وبينما ١٩٨٩ وغير ذلك الكثير من حالات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى خلال القرن العشرين.

ونادرا ما لجأ الرؤساء الامريكيون الى شعارات غير الديمقراطية ليستندوا إليها في تبرير تصرفاتهم في الخارج وذلك لان الديمقراطية تحظى بشعبية كبيرة لدى الامريكيين الذين يحبون أن يلعبوا دائما دور الملاك والخير وليس الشر.

واذا كانت الديمقراطية هي الهدف فقد فشلت الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن حيث تدخلت في شؤون العالم أكثر من ٢٥ مرة تحت شعارات ترويج الديمقراطية والحرية تدخلت أمريكا في دول جواتيمالا عام ١٩٥٤ ونيكاراجو عامي ١٩٧٢ و ١٩٨٢ ونيكاراجو عام ١٩٦٦ لم تظهر أي نظم ديمقراطية.

والخلاصة التي يمكن الخروج منها على مدى أكثر من نصف قرن هي ان التدخل الامريكي لم يود الى قيام ديمقراطية وحرية في هذه الدول وافضل تفسير للفشل الامريكي هو ان امريكا تريدها ديمقراطية تفصيل وعلى المقاس فهي تريد اقامة نظام ديمقراطي حر في هذه الدول ولكن بشرط تبني المواقف التي تقف مع المصالح الامريكية فأمريكا دائما وأبدا تريد منح الآخرين حرية الانحياز الى المصالح الامريكية وليس أي حرية أخرى.

من جهة أخرى يرى د.احمد يوسف رئيس مركز الدراسات العربية ان الضعف العربي العام لا يمكن تفسيره بمجرد غياب الديمقراطية ولكن لوجود حالة من الفراغ الاستراتيجي التي تدفع كل متغيرات السياسة الدولية الى النيل منا نحن بحاجة الى بناء استراتيجي يعمل كنقطة اسناد للنظام الاقليمي العربي الواسع ويستطيع ان يتحمل عنه او معه اعباء اللحظة الراهنة بسرعه وفعالية وجوهر هذه المهمة يقوم على منطق اذا ما كانت نتائج احتلال العراق تصب في اتجاه اقليمي جديد لملء الفراغ الذي خلفه ضمور النظام العربي الذي يراده ان يكون (شرق اوسطي) وفي ظل صعوبة الحديث عن إحياء النظام العربي الان في ظل وطأة التحديات وتلاحقها وضغوط عنصر الوقت فلابد من بناء نظام استراتيجي يقوم على تحالف القوى الكبرى في المنطقة والمتصور لهذا النظام الاستراتيجي أن يقوم بالأساس على المحور الثلاثي العربي المصري السوري السعودي صاحب الخبرات العديدة الناجحه في صياغة وتنمية حس اتجاه قومي تجاه القضايا المصيرية.